دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة

إعداد

د. محمد جابر محمود رمضان

أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية النوعية بقنا

جامعة جنوب الوادي

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٧) ـ يناير ٢٠١٥

دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة

إعداد

د. محمد جابر محمود رمضان*

مقدمة البحث:

تواجه العديد من الدول بصفه عامه ودول العالم الثالث بصفة خاصه مشاكل وأزمات خطيرة تهدد وحدتها الوطنية بالانهيار، ومن أخطر هذه الأزمات بل وأكثرها جدلا أزمة الهوية الثقافية التي تتعلق بتكوين شعور مشترك بين أفراد المجتمع الواحد بأنهم متميزون عن باقي المجتمعات، ومن هنا أصبحت الهوية الثقافية المحور الرئيسي للأمم والشعوب (١).

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة.

وعلى ضوء ذلك فالهوية الثقافية للمجتمع لابد ان تستند إلى أصول تستمد منها قوتها، وإلى معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزاً للاستقطاب العالمي والإنساني (٢).

فقد أشار عابد الجابري إلى أهمية الهوية في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية عندما قال أنه لا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها إلا إذا تجسدت في كيان تتطابق فيه ثلاث عناصر هي الوطن(الجغرافيا والتاريخ)، الدولة(التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة)، والأمة(النسب الروحي الذى تنسجه الثقافة المشتركة) (٣).

إن من أبرز الدوافع نحو تأكيد الهوية الثقافية هو ما يشهده العالم اليوم من أحداث ومتغيرات متمثلة في الانفتاح والنمو والتقدم التكنولوجي الذي ربما يكون له تأثير على الهوية الثقافية للمجتمع (٤)، بالإضافة إلى العولمة الثقافية التي أصبحت تباشر تأثيرها علي الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع، وسرت مفاهيم جديدة ومفردات غربية غلى لغتنا العربية، وصار الشباب يرددها ويدافع عنها، بل صار مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن من تهديد؛ وصار من الواجب على مؤسسات الدولة عامة والتعليم خاصة وعلى رأسه التعليم الجامعي أن تتحمل مسئولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هويتنا الثقافية (٥).

* استاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية النوعية بقنا - جامعة جنوب الوادي

مشكلة البحث:

يعد تأصيل الهوية الثقافية من أهم سبل تشكيل الشخصية القومية، وللتربية دور خطير في تأكيد تلك الهوية من خلال محاربة الخلل الثقافي الذي من شأنه إضعاف تلك الهوية.

وقد زاد دور التربية بظهور بعض المتغيرات التي أثرت علي الهوية مثل تنامي تأثير اللغات العالمية مقابل اللغة المحلية بالإضافة لبعض المتغيرات الأخرى ذات التأثير المباشر علي الهوية الثقافية، وخاصة في ظل تراجع دور المؤسسات التربوية التقليدية (كالأسرة والمدرسة) (٦)، مما دفعنا إلي البحث والتأكيد علي مؤسسات أخرى أكثر تأثيراً كالجامعات لما لهذه المؤسسات من تأثير على أهم الفترات حساسية وتأثيراً في حياة الشباب .

وعلي هذا أكدت الكثير من الدراسات علي أهمية دور مؤسسات التربية بصفة خاصه ، في الحفاظ علي الهوية الثقافية في ظل بعض التحديات مثل دراسة عطية أبو الشيخ، التي تناولت الهوية الثقافية في ظل بعض التحديات وخاصة العولمة (٧).

ودراسة محمد إبراهيم عطوة التي أشارت إلى مخاطر العولمة وتهديدها للهوية الثقافية للمجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها، والتي انتهت إلي وضع استراتيجية من ثلاثة محاور لمواجهة العولمة هي البناء القيمي والأخلاقي للفرد ، ثم التفوق العلمي والتكنولوجي، ثم قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية (٨).

بالإضافة إلي دراسة محسن خضر التي أكدت علي أهمية تدعيم قدرة التربية علي ترميم التصدع الذي أصاب عملية بناء الهوية الثقافية إذاء الضغوط المتراكمة من بعض المتغيرات كالعولمة (٩).

في ظل هذه الأهمية للتربية في التأكيد والحفاظ علي الهوية الثقافية؛ رأى الباحث ضرورة تناول دور الجامعة بصفتها من أهم مؤسسات التربية التي تحافظ على الهوية الثقافية لطلابها وخاصة في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، وعلي ذلك تمثلت مشكلة البحث في التساؤلات الأتية:

- س١: ما المقصود بمفهوم الهوية الثقافية؟ وما مكوناتها؟
- س٢: ما أهم التحديات المعاصرة التي تواجه الاحتفاظ بالهوية الثقافية؟
- س٣: ما دور الجامعة في المحافظة علي الهوية الثقافية لطلابها؟
- س٤: ما التوصيات المقترحة لتدعيم دور الجامعة في المحافظة على الهوية الثقافية لطلابها؟

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في:

١- يتناول هذا البحث دور الجامعة في الهوية الثقافية وهذا ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة على حد علم الباحث.

٢- يسهم هذا البحث في التعريف بالدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة تجاه قضية الهوية الثقافية.

٣- النتائج التي يتوصل إليها البحث قد تفيد كثيراً أصحاب القرار في الجامعات العربية والمصرية بصفة خاصة.

٤- قد يُظهر البحث أثر بعض المتغيرات المعاصرة على قضية الهوية الثقافية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- التعرف على مفهوم الهوية الثقافية، ومكوناتها.

٢- معرفة أهم المتغيرات المعاصرة ذات التأثير علي الهوية الثقافية.

٣- التوصل إلي دور الجامعة في قضية المحافظة علي الهوية الثقافية.

٤- التوصل إلى مجموعة من التوصيات قد تفيد في تدعيم دور الجامعة في هذه القضية.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذى يقوم على مسح ووصف البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث، وعلى هذا قام الباحث بمسح ووصف البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الهوية الثقافية بالإضافة لبعض التحديات التي تواجهها، وذلك من خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة في هذا الموضوع والتي استطاع الباحث الوصول لها اضافة للإطار النظري لهذا البحث، ثم القيام بالدراسة الميدانية لتحديد دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة.

أدوات البحث:

تمثلت في استبانه موجهة لعينة من طلاب الجامعة ، وذلك للتعرف علي دور الجامعة في الحفاظ علي الهوية الثقافية لطلابها فى ضوء بعض المتغيرات.

عينة الحث:

تمثلت في عينة من طلاب جامعة جنوب الوادى بقنا وقد بلغ حجم العينة ١٧٧٠ طالب من مختلف كليات الجامعة ما بين كليات نظرية وتطبيقية.

حدود البحث:

- حدود بشرية: تتمثل في عينة من طلاب جامعة جنوب الوادى بقنا.
- حدود مكانية: تتمثل في جامعة جنوب الوادى بقنا.
- حدود موضوعية: تتمثل في الهوية الثقافية ، وبعض المتغيرات المعاصرة.

مصطلحات البحث:

- **الهوية الثقافية:**

هي مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية المصرية غن غيرها؛ وتتمثل في مجموعة الخصائص مثل الدين واللغة والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية .

- **المتغيرات المعاصرة:**

هي مجموعة من العناصر أو العوامل الحديثة والتي ارتبط وجودها بظهور بعض المستجدات والتي تفرض الأخذ بها ومراعاتها والعمل من خلالها.

الدراسات السابقة:

من خلال مسح الباحث للأدبيات التربوية ذات العلاقة بموضوع البحث، توصل الباحث إلى مجموعة من الدراسات تتصل بموضوع البحث، يمكن عرضها على النحو التالي:-

١. دراسة أحمد كنعان (٢٠٠٠) (١٠):

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء علي مفهوم العولمة ومظاهرها ومدي انتشارها وتأثيرها وخاصة علي الهوية الثقافية وموقف الباحثين والتربويين منها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استعانت بالاستبانة كأداة للدراسة، وتمثلت العينة في عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة دمشق، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها: ضرورة التسلح بالعلم والمعرفة بالإضافة إلي إتقان لغة البحث العلمي في مختلف مناحي الحياة مع الحفاظ علي قيمنا الأصيلة.

٢. دراسة ابراهيم الحسين (٢٠٠١) (١١):

هدفت الدراسة إلي تناول اتجاهات طلاب الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية، وتمثلت عينة البحث في عينة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة دمشق، وتمثلت أهم النتائج في: لدي الطلاب وعي بهوياتهم الثقافية وهذا الوعي متأصل فيهم، كما رأى الطلاب أن العولمة تعطي فرصة للهوية علي الانفتاح والتعرف والتفاعل مع مستجدات العلم والمعرفة، كما رأى الشباب أن التأثير السلبي للعولمة متمثل في الإعلام ووسائل الاتصال من خلال تسطيح البرامج الإعلامية والثقافية.

٣. دراسة محمد ابراهيم عطوة (٢٠٠١)(١٢):

هدفت الدراسة إلي التعرف علي بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها، وانتهت الدراسة إلي مجموعة من المقترحات منها: وضع استراتيجية مقترحة تتكون من ثلاثة محاور متداخلة ومتكاملة لمواجهة العولمة والتفاعل معها؛ تتمثل في البناء القيمي والأخلاقي للفرد، والتفوق العلمي والتكنولوجي، ثم قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية.

٤. دراسة هاني محمد يونس (٢٠٠٩)(١٣):

هدفت إلي التعرف علي كيفية إسهام التربية في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع العربي والحفاظ عليها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلي استراتيجية لتحقيق دور التربية في تعزيز الهوية من ملامح هذه الاستراتيجية : تعزيز البناء القيمي والاخلاقي للفرد، الايمان بأهمية التواصل الحضاري، أهمية الجمع بين الأصالة والمعاصرة، بالإضافة إلي النهوض باللغة العربية.

٥. دراسة سليمان كايد (٢٠١١)(١٤):

هدفت الدراسة إلى وضع تصور واضح لمفهوم العولمة الثقافية والهوية العربية الأصيلة والمعاصرة، وتوضيح العلاقة بين العولمة والهوية العربية، كما هدفت إلي توضيح تأثير العولمة الثقافية على هوية الأمة، وتوضيح دور الجامعات في مواجهة العولمة في بعدها الثقافي إضافة إلي توضيح دور الجامعات في المحافظة علي عروبة الهوية العربية الإسلامية وأصالتها، واستخدم البحث المنهج التحليلي

وقد توصل البحث إلي مجموعة من النتائج منها وضع تصور لدور الجامعات في مواجهة العولمة الثقافية من أهم ملامحه التأكيد علي دور الجامعات في تنمية القدرات الابداعية والابتكارية، التأكيد علي دور استاذ الجامعة ، بالإضافة إلي تأكيد الجامعة علي مبادئ حقوق الانسان.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناول الباحث في الجزء السابق مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضع البحث الحالي، حيث تناولت هذه الدراسات موضوع البحث الحالي من جوانب متعددة، فغلي سبيل المثال دراسة (احمد كنعان، ٢٠٠٠) ودراسة(ابراهيم الحسين،٢٠٠١) تناولتا العولمة وتأثيرها علي الهوية الثقافية، بالإضافة لدراسة (هاني يونس ،٢٠٠٩) تناولت دور التربية في تعزيز الهوية الثقافية ، إضافة لدراسة(سليمان كايد، ٢٠١١) والتي تناولت دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة. وعلى هذا يمكن تحديد أوجه الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة وكذلك أوجه الاختلاف بالإضافة لجوانب الاستفادة على النحو التالي:

أولاً: جوانب الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

وتتمثل في الآتي:

١. منهج البحث، حيث استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفي وهو نفس منهج البحث الحالي.

٢. اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في مجال البحث وهو الهوية الثقافية

٣. أدوات البحث، حيث يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في اختيار أداة البحث ، وهى الاستبانة.

ثانياً: أوجه اختلاف البحث الحالي مع الدراسات السابقة:

وتتمثل في:

١. مشكلة البحث، حيث يهتم البحث الحالي بدراسة دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة
٢. الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها.
٣. منهج البحث، حيث اختلف البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في اختيار منهج البحث.
٤. أدوات البحث ، فقد اختلف البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في اختيار أداة البحث.

ثالثاً: أوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

تتمثل أوجه الاستفادة في:

١. صياغة مشكلة البحث الحالي.
٢. ساعدت الباحث في اختيار منهج البحث.
٣. ساعدت الباحث في صياغة تساؤلات البحث.
٤. مساعدة الباحث في اختيار عينة البحث.
٥. معاونة الباحث في تحديد منهج وأدوات البحث.
٦. مساعدة الباحث في تحليل وتفسير نتائج البحث.

خطوات السير في البحث:

وتتمثل في:

أولا: الإطار النظري:

ويتمثل في:

١. الإجابة علي التساؤل الأول والمتمثل في : التعرف علي مفهوم الهوية الثقافية ومكوناتها.
٢. الإجابة علي التساؤل الثاني والمتمثل في : عرض للتحديات المعاصرة التي تواجه الاحتفاظ بالهوية الثقافية.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

وتتمثل في:

١. الإجابة علي التساؤل الثالث والمتمثل في: التعرف علي دور الجامعة في المحافظة علي الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات.
٢. الإجابة علي التساؤل الرابع والمتمثل في : عرض بعض التوصيات المقترحة لتدعيم دور الجامعة في المحافظة على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء نتائج الدراسة الميدانية.

أولا: الإطار النظري

مفهوم الهوية الثقافية ومكوناتها:

أ. مفهوم الهوية الثقافية:

بدون هوية اجتماعية وثقافية يغترب الأفراد عن بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، بل وعن أنفسهم تماماً، وبدون تحديد واضح للأخر لا يمكنهم تحديد هوياتهم الاجتماعية والثقافية.

ويشير برهان غليون إلي أنه لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه دون أن تُعرف نفسها وتحدد مكانها ودورها وشرعية وجودها كجماعة متميزة فقبل أن تنهض لابد لها أن تُكون ذاتاً (١٥).

ومن الملاحظ أن الكتابات العربية والأجنبية تزخر بالكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الهوية، مما قد يوقع الباحث في نوع من اللبس عند تناول هذا الموضوع بالبحث، وتأتي المعضلة من صعوبة إيجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية، بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلي سعته وشموليته، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة وخاصة المتغيرات المجتمعية التي تطرأ وتؤثر في الفكر، فالهوية مفهوم له دلالته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية.

وبالنسبة لمفهوم الهوية في اللغة نجد أن المعجم الوسيط أشار إلي أن الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمي البطاقة الشخصية أيضاً (١٦).

وبناء علي ذلك استخدم اللفظ ليدل علي الإحساس العميق والمتواصل للإنسان بنفسه وماضيه وحاضره ومستقبله والمستمد من مشاعره ومعتقداته وأفكاره.

وبالتالي ذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذى يسمح للمجتمع بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناته الثقافية الخاصة وميزاته الجماعية، التي بفعل التاريخ الطويل واللغة والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد(١٧) .

في ضوء ذلك يمكن تعريف الهوية الثقافية بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها شخصية المجتمع المصري ، وتجعله متميزة عن غيره من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية ذات السمة العربية.

ب. مكونات الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية تتكون من عدة عناصر مرتبطة ببعضها، وأي إخلال في أحدها يؤدى إلي خلل في باقي مكوناتها ، ومن أبرز هذه المكونات:

١. اللغة:

تُعد اللغة هي المكون الأول والرئيسي في الهوية الثقافية، فهي حياة أي مجتمع وهي بدايته ونهايته، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ علي اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع.

إن اللغات هي من المقومات الجوهرية لهوية الأفراد والجماعات، وعنصر أساسي في تعايشهم السلمي، كما أنها عامل استراتيجي للتقدم نحو التنمية المستدامة ، وللربط السلس بين القضايا العالمية والمحلية، لذا تدعو اليونسكو الحكومات وهيئات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والجمعيات المهنية إلي مضاعفة أنشطتها الرامية إلي ضمان احترام وتعزيز وحماية جميع اللغات، ولاسيما اللغات المهددة، وذلك في جميع مجالات الحياة الفردية والجماعية (١٨).

إذاً فالعلاقة بين اللغة والهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيراً لصعوباتها(١٩).

وفي ظل العولمة ازداد ما تتعرض له اللغة العربية من محاولات تذويبها والقضاء عليها، حتي صار الشباب يتفاخر بتناقل الألفاظ والمصطلحات بلغة أجنبية، وصارت أسماء المحال التجارية تكتب باللغات الأجنبية، وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بخطورة الأمر خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والثورة الهائلة في علم الاتصالات، ولكن ستبقي اللغة العربية ما بقي القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه.

٢. الدين:

تستمد الهوية الثقافية للشعوب العربية مقوماتها من الدين الاسلامي الذي يدعو للحق ويتخذ من الإنسان موضوعاً له، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعاً، فالدين هو المكون الأساسي لهويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية، والتدين هنا لا يعنى ممارسة الشعائر الدينية وحدها بل هو موقف من ثوابت كثيرة، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد علي العقل والوحي بشكل متوازي وهذا يمثل أيضاً ملمحاً من ملامح هويتنا الثقافية (٢٠).

٣. التاريخ:

لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها، الذي يمثل أحد قسمات هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمه وديوان مفاخرها وذكرياتها، وهو آمالها وأمانيها، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فكل الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحده، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة علي

الهوية الثقافية (٢١)، وعلي ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها.

٤. التراث الأخلاقي والقيمي:

يتميز المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة بامتلاكه تراث أخلاقي وقيمي علي درجة عالية من الرقي نظراً لأن مصدرة الدين الذي طالما يحث علي التمسك بالأخلاق الفاضلة ومراعاة القيم التي ارتضاها المجتمع لنفسه، ذلك التراث الجم أعطي للمجتمع العربي بصفة عامه شخصية نادر تكرارها وأصبح هناك تميز للهوية العربية في أي مكان، بل أصبحت درجة حرص المجتمع علي التمسك بقيمه تشبه كثيراً حرصه علي تمسكه بدينه.

كل هذه العناصر التي تشكل في مجموعها الهوية الثقافية، أصبح من المهم التمسك بها والحرص عليها من الاندثار أو الضياع لأن ضياعها فيه اندثار لهويتنا الثقافية وخاصة في ظل وجود مجموعة من التحديات ذات التأثير المباشر علي الهوية الثقافية والتي سيتناولها الباحث في الجزء التالي.

المتغيرات المعاصرة التي تواجه الاحتفاظ بالهوية الثقافية:

١. المتغيرات العلمية والتكنولوجية:

يشهد العالم ثورة علمية وتكنولوجية متقدمة، وتتسابق الدول في الأخذ بزمام هذه الثورة للسيطرة عليها وامتلاك مقدراتها، ولقد بات التقدم العلمي والتكنولوجي من أهم التحديات التي تميز هذا العصر الحديث، وتعود أهميته إلي التأثير العميق الذي يحدثه في كافة جوانب الحياة، ويعتمد التقدم العلمي والتكنولوجي علي المعرفة، والاستخدام الأمثل لها والقدرة علي توليدها وتنظيمها وتخزينها واستردادها، وسرعة تطبيق نتائج العلم.(٢٢).

ويرتبط التقدم العلمي والتكنولوجي بمجموعة من المفاهيم من أهمها الانفجار المعرفي أو الإفراط المعلوماتي كما يطلق عليه البعض، ومن مؤشراته أن البشرية الأن أصبحت قادرة علي أن تنتج في سنوات قلائل كماً من المعرفة يفوق ما كانت تنتجه سابقاً في قرون(٢٣).

وكذلك من هذه المفاهيم مفهوم المعلوماتية وهو يشير إلي مجموع النظم العلمية المختلفة التي تعني بالدراسة النظرية والتطبيقات العلمية، وكافة الجوانب الفنية والاجتماعية المتعلقة باستخدام وتوظيف تكنولوجيا المعلومات مثل علوم الحاسب الآلي والبر مجيات وشبكات الاتصال، ونقل البيانات وغيرها (٢٤).

وقد اصبح التقدم العلمي والتكنولوجي بمثابة تحدياً أمام الهوية الثقافية لما له من تأثير علي احتفاظ الاجيال بهوياتهم الثقافية، ويمكن إظهار ذلك في النقاط الأتية:

- في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي انهارت الفكرة القائلة بأن تزويد الطالب ببعض المعلومات والخبرات والتدريب عليها من شأنه أن يساعده على الاحتفاظ بهويته الثقافية، لأنها معلومات وخبرات منتقاه بما يتناسب مع تلك الهوية، ولكن الأن أصبحت مصادر تلك المعلومات

والخبرات كثيرة ولا يمكن تحديدها في شيء واحد وبالتالي لا يمكن السيطرة علي كم ونوعية المعلومات الواردة منها ومن ثم سهل التأثير علي ثقافة القارئ لها وخاصة أن المسيطر علي تلك المعلومات دول غير عربية ولها مصلحة في تشويه هويتنا الثقافية.

- ارتبط بالتطور العلمي والتكنولوجي تقدم كبير في وسائل النقل والاتصالات أدى إلي الاقلال من الحدود الفاصلة بين المجتمعات المختلفة من ناحية؛ وإلى سرعة التبادل الثقافي بينها من ناحية أخري، حيث أصبح الانسان قادراً وبسهولة على ملاحقة مجريات الأحداث السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها في أي مكان علي سطح الأرض (٢٥)، ومن ثم أصبح تأثره ثقافياً بما يحدث في هذه المجتمعات أمراً في غاية السهولة واليسر، وأصبح من السهل دخول الكثير من المفردات الثقافية والقيم غير المنتشرة في ثقافة المجتمع علي هويتنا الثقافية بشكل طبيعي لا يشعر به إلا من ينتبه إلي ذلك وهذا ما حدث في ثورة يناير ٢٠١١ .

٢. المتغيرات الاقتصادية:

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين تحولات هائلة علي الصعيد الاقتصادي سواء علي مستوي الأداء والإنتاج، وتتجلي هذه التغيرات في العديد من الجوانب التي لها تأثيرها الكبير علي الهوية الثقافية، ومن أهمها التغير السريع في المفاهيم الاقتصادية ومضامينها، فمفاهيم الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار تغير مدلولها، فأخذت أشكالاً مغايرة عما كانت عليه من قبل، الأمر الذي يتطلب إلمام القائمين علي تعليم الطلاب بمدلولات هذه المفاهيم، وتوضيح أبعادها لهم (٢٦).

ويرى الباحث أن تأثير التحديات الاقتصادية هذه علي الهوية الثقافية يتمثل في:

- تغير المفاهيم الاقتصادية الراسخة في الهوية الثقافية إلي مفاهيم أخري تتطلب نوعا من الإعداد للطلاب لاكتسابها وتعلمها.
- أدت التغيرات الاقتصادية الحادثة في المجتمع إلي سهولة تنازل الكثير من أفراد المجتمع عن بعض القيم والمثل الراسخة في الثقافة من أجل القدرة علي التعامل مع تلك التغيرات.
- ثقافة الأمانة والإخلاص في العمل أصبحت عملة نادرة الأن بسبب هذه التحديات.

٣. المتغيرات السياسية:

تشمل التحديات السياسية جوانب وأبعاد كثيرة من أبرزها المد الديمقراطي، والتقارب الدولي وتزايد الاهتمام بالسلام العالمي، وبخصوص زيادة المد الديمقراطي يمكن القول بأن العالم يشهد الآن حركة مطردة نحو مزيد من المشاركة الاجتماعية في القرارات المتعددة، وعلي الرغم من بعض السلبيات التي قد تنجم عن المد الديمقراطي، والمتمثلة في حرية تدفق الأفكار والمعلومات عبر الحدود الوطنية دون قيود أو ضوابط، وما تنطوي عليه من غزو ثقافي وأفكار وافدة تهدد الثقافة الوطنية؛ فإنه يحمل أيضاً في طياته الكثير من المزايا والتي تتمثل في تراجع بعض الأيدولوجيات السياسية، وسقوط الأسوار بين الشرق والغرب، وانزواء الشمولية وبروز الديمقراطية والتعددية (٢٧).

ويري الباحث أن من أهم شواهد هذا التحدي علي الهوية الثقافية المصرية ثورة الخامس والعشرين من يناير وما تبعها من تحديات، حيث حدث تغير واضح في فكر الشباب وتأثير أيضاً كبير من قبل الغير في المفاهيم السياسية الأمر الذي ترتب عليه حدوث هذه الثورة وما تبعها من تغيرات إلي الأن نراها واضحة علي الساحة السياسية في الفكر وطريقة العمل.

٤. المتغيرات الثقافية:

أدى تطور أساليب الاتصال إلي التفاعل المباشر بين أرجاء العالم في كل لحظة، ونتج عن ذلك سيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية علي الثقافات المحلية وسعي بعض الدول المتقدمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلي نشر ثقافاتها وإلباسها ثوب الحضارة الإنسانية المعاصرة(٢٨).

وعلي الرغم من أن التحدي الثقافي من الإشكاليات القديمة التي واجهت الهوية الثقافية؛ فإن حدته زادت وتفاقمت في هذا العصر الذي نعيشه، بسبب عوامل متعددة ومتشابكة من أبرزها الثورة الهائلة في مجال العلم وتطبيقاته التكنولوجية، وما نجم عنها من تطور سريع في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

ومن أبرز مظاهر التحديات الثقافية علي الهوية الثقافية كما يراها الباحث؛ التحديات التي تواجه اللغة، حيث ظهرت مفردات جديدة علي ثقافتنا أصبحت واضحه في لغة أبنائنا، وأصبح من النادر التحدث باللغة العربية الفصحي بل أصبح من قبيل التطور التحدث باللغة الأجنبية، هذا بالإضافة إلي التحديات التي تواجه الدين والمتمثلة في تعلم بعض العادات والتقاليد المنقولة من خلال المسلسلات الأجنبية عبر وسائل الإعلام والتي تعارض ديننا، فأصبح معظم شبابنا بعيد عن القيام بواجباته الدينية بشكل صحيح

٥. المتغيرات الاجتماعية:

وتتمثل في تعرض مؤسسات المجتمع لكثير من الضغوط الخارجية التي تستهدف التأثير في معتقدات أبنائه ومشاعرهم واتجاهاتهم وانتمائهم إلي مجتمعهم من خلال مجموعة التقنيات الحديثة المتطورة، والبث الإعلامي المباشر واختراق سماء تلك الحدود ومن شأن ذلك التأثير في شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا وعقليا بتقبل ما يستقبله من افكار تؤثر في انتمائه للمجتمع(٢٩)..

ويري الباحث أن تلك التحديات باتت واضحه الأن في مجتمعنا بعدما شاهدنا شباب يدمر في المجتمع ويستعدي بعض مؤسساته بسبب بعض الأفكار الغريبة التي نجحت بعض المجتمعات الخارجية في غرسها في عقول هؤلاء الشباب.

ثانياً: الدراسة الميدانية

بعد أن إنتهى الباحث من الإطار النظرى للبحث، سوف يتناول هنا الدراسة الميدانية، حيث يتناول أداة البحث وعينة البحث ثم الإنتهاء بتحليل نتائج عينة البحث، وذلك على النحو التالى:

أداة البحث:

تمثلت فى استبانة موجهة لعينة البحث مكونة من أربع محاور كل محور يحتوى على سبع عبارات، وبذلك بلغ حجم عبارات الإستبانة ثمانى وعشرون عبارة، وقد تمثلت محاور الإستبانة فى المحاور الأتية:

١. المحور الأول: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على اللغة.
٢. المحور الثانى: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على الدين.
٣. المحور الثالث: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على التاريخ.
٤. المحور الرابع: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على التراث والتقاليد.

ثبات الاستبانة:

لحساب ثبات الاستبانة، استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق، حيث تم تطبيق الاستبانة على عينة من طلاب الجامعة الذين تم تطبيق عليهم الاستبانة فيما بعد، وبعد مرور أسبوعين قام الباحث بإعادة تطبيق الاستبانة على نفس العينة، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثانى بالمعادلة(٣٠):

$$ر = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\sqrt{(\text{ن مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2)(\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2)}}$$

وقد وجد أن معامل الثبات يساوى (٠,٧٢) وهذا يشير إلى معامل ثبات مناسب.

صدق الاستبانة:

ولإيجاد صدق الاستبانة استخدم الباحث الصدق الذاتى الذى يقاس بحساب الجذر التربيعى لمعامل ثبات الاستبانة(٣١).

∵ معامل ثبات الاستبانة = ٠,٧٢.

∴ معامل صدق الاستبانة = $\sqrt{٠,٧٢}$ = ٠,٨٥.

وهذا يشير إلى معامل صدق ملائم.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة البحث على عينة عشوائية من طلاب الجامعة بجامعة جنوب الوادى بقنا، ، وقد بلغ حجم العينة (١٧٧٠) طالباً كما بلغ حجم المجتمع الأصلى ٣٣٢٩٨ طالباً وبذلك بلغت نسبة العينة بالنسبة للمجتمع الأصلى حوالى ٥,٣٢% وبذلك يرى الباحث أنها نسبة مناسبة.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

قام الباحث فى هذا الجزء بتحليل نتائج الدراسة الميدانية، وذلك على النحو التالى:

١ـ المحور الأول: يدور حول دور الجامعة في الحفاظ على اللغة:

جدول (١)

آراء أفراد العينة حول دور الجامعة فى الحفاظ على اللغة

م	العبارة		موافق	أحيانا	غير موافق
١	تحرص الجامعة عند إعداد اللوائح الدراسية للكليات أن يدرس الطلاب في إحدى الفرق مادة اللغة العربية.	ت	٩٤٠	٤٥٠	٣٨٠
		٪	٥٣,٢٢	٢٥,٣١	٢١,٤٧
٢	تنظم رعاية الشباب بكليات الجامعة ندوات أدبية وشعرية للطلاب.	ت	٥٥٠	٩٦٠	٢٦٠
		٪	٣١,٠٧	٥٤,٢٤	١٤,٦٩
٣	تنظم رعاية الشباب المركزية بالجامعة مسابقات أدبية للطلاب.	ت	٤٠٠	٤٧٠	٩٠٠
		٪	٢٣	٢٧	٥٠
٤	تعقد الجامعة لقاءات لبعض الأدباء في المناسبات المختلفة يحضرها الطلاب	ت	٩٨٠	٤٠٧	٣٨٣
		٪	٥٥	٢٣	٢٢
٥	يحرص أعضاء هيئة التدريس عند إلقاء المحاضرات على التحدث باللغة العربية الفصحى.	ت	٩٩٤	٤٠٠	٣٧٦
		٪	٥٦	٢٣	٢١
٦	يطالب أعضاء هيئة التدريس الطلاب عند الحديث معهم على الحديث باللغة العربية الفصحى.	ت	1001	٤٠٠	٣٦٩
		٪	57	٢٣	٢٠
٧	يطالب أعضاء هيئة التدريس من الطلاب مراعاة قواعد اللغة العربية عند الإجابة على الامتحانات.	ت	١٢٢٤	٣٠٠	٢٤٦
		٪	٦٩	١٧	١٤

- يتضح من الجدول السابق أن العبارة (٧) جاءت فى المركز الأول من حيث الترتيب حيث وافق ٦٩٪ من أفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يطالبون الطلاب بمراعاة قواعد اللغة العربية عند الاجابة على الإمتحان، ويرى الباحث فى هذه الاستجابة مراعاة من الجامعة للغة التى تُعد إحدى ركائز الهوية الثقافية. وهذا يرجع كما يرى الباحث إلى المستوى الردىء للطلاب فى اللغة ومحاولة السادة أعضاء هيئة التدريس تحسين هذا المستوى بطلبهم هذا، كما أن ذلك من وجهة نظر السادة أعضاء هيئة التدريس يحفظ للطلاب هويتهم الثقافية حيث تشغل اللغة مكانة مهمة فى الهوية الثقافية.
- كما جاءت العبارة (٦) فى الترتيب الثانى حيث حصلت العبارة على نسبة موافقة بلغت ٥٧٪، فقد وافق أغلب أفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يطالبونهم بالحديث باللغة العربية الفصحى عند الحديث معهم، وهذا لإعتبار أعضاء هيئة التدريس أن ذلك الأمر فيه مساعدة للطلاب على التمسك باللغة والتمرس على إستخدامها وهذا يتفق مع دراسة (هانى محمد يونس،د.ت)(٣٢) ، التى أشارت إلى أنه من بين طرق الحفاظ على الهوية الثقافية التعويد على الحديث باللغة العربية الفصحى.

- جاءت العبارة (٥) فى الترتيب الثالث، حيث وافق ٥٦٪ من أفراد العينة على حرص أعضاء هيئة التدريس على التدريس باللغة العربية الفصحى ثقتاً منهم فى مساعدت ذلك الطلاب على التمسك بالهوية الثقافية، وهذا كما يرى الباحث يتفق مع نتيجة العبارة السابقة.
- جاءت العبارة (٤) فى الترتيب الرابع، حيث وافق ٥٥٪ من أفراد العينة على قيام الجامعة بعقد بعض اللقاءات فى المناسبات المختلفة يحضرها بعض الأدباء ويُدعى الطلاب لحضورها، وهذا كما يرى الباحث فيه تأكيد للهوية الثقافية من خلال دعوة الأدباء الطلاب للتمسك باللغة من خلال استخدامهم للغة العربية الفصحى وإظهارهم لجمالها من خلال الشعر أو الأدب.
- جاءت العبارة (١) فى الترتيب الخامس، حيث وافق ٥٣,٢٢٪ من أفراد العينة على أن الجامعة عند اعداد اللوائح الدراسية أن يدرس الطلاب فى احدى الفرق اللغة العربية، ويرى الباحث فى ذلك توطيد لصلة الطلاب باللغة العربية واستمرار لعلاقة الطلاب بها، وهذا كله من شأن أن يساعد بشكل أو بآخر على تأكيد الهوية الثقافية للطلاب.
- جاءت العبارة (٢) فى الترتيب السادس، حيث وافق فقط حوالى ٣١,٠٧٪ من أفراد العينة على أن رعاية الشباب فى الكليات تنظم ندوات أدبية وشعرية للطلاب، ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى إنشغال رعاية الشباب فى معظم الأحيان بأنشطة أخرى فنية ورياضية وبالتالى فهى مقصرة فى ذلك الامر بعض الشئ، وهذا كما يرى الباحث سبب قلة نسبة موافقة الطلاب على تلك العبارة.
- فى المركز الآخير؛ جاءت العبارة (٣)، حيث وافق ٢٣٪ فقط من أفراد العينة على أن رعاية الشباب المركزية بالجامعة تنظم مسابقات أدبية للطلاب، ويرى الباحث أن نتيجة تلك العبارة تتمشى مع نتيجة العبارة السابقة، فنفس أسباب إنشغال رعاية الشباب بالكليات هو نفسه سبب إنشغال رعاية الشباب المركزية بشكل أكبر، مما يجعلها مقصرة فى دورها فى الحفاظ على هوية الطلاب الثقافية.

٢ـ المحور الثانى: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على الدين:

جدول(٢)

آراء أفراد العينة حول دور الجامعة فى الحفاظ على الدين

م	العبارة		موافق	أحيانا	غير موافق
١	تحتفل الجامعة بالمناسبات الدينية المختلفة.	ت	١٠٠٠	٧٠٠	٧٠
		٪	٥٦,٥	٣٩,٥	٤
٢	تعقد الجامعة من خلال رعاية الشباب المركزية مسابقات لحفظ أجزاء من القرآن الكريم.	ت	٨٨٠	٧٠٠	١٩٠
		٪	٥٠	٤٠	١٠
٣	اللوائح الدراسية فى بعض الكليات تقوم بتدريس علوم القرآن الكريم للطلاب.	ت	٦٠٥	١٠٠٥	١٦٠
		٪	٣٤	٥٧	٩
٤	تسمح بعض الكليات كالتربية والأداب للباحثين بالتسجيل لدرجتى الماجستير أو الدكتوراة فى الموضوعات التى لها علاقة بعلوم الدين.	ت	٦٩١	٩٥٠	١٢٨
		٪	٣٩	٥٤	٧
٥	تسمح الجامعة للأسر الطلابية بممارسة بعض الانشطة الدينية كعقد المسابقات والندوات الدينية.	ت	١١٠٠	٤٠٠	٢٧٠
		٪	٦٢	٢٣	١٥
٦	تستضيف الجامعة على مدار العام الجامعى بعض الشخصيات الدينية المعروفة لإلقاء بعض الندوات.	ت	٧٩٥	٥٠٠	٤٧٥
		٪	٤٥	٢٨	٢٧
٧	تحتفل الجامعة بالطلاب الذين يفوزون فى المسابقات الدينية سواء داخل أو خارج الجامعة.	ت	٩٠٠	٥٠٠	٣٧٠
		٪	٥١	٢٨	٢١

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

- العبارة (٥) جاءت فى المركز الأول حيث وافق ٦٢٪ من أفراد العينة على أن الجامعة بتسمح للأسر الطلابية بممارسة بعض الأنشطة الدينية كعقد المسابقات والندوات الدينية، ويرى الباحث أن ذلك يؤكد دور الجامعة فى الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها، وذلك من خلال تأكيد الجامعة من خلال تلك الأنشطة على الجانب الدينى لدى الطلاب الذى هو جزء أساسى فى الهوية الثقافية.
- جاءت فى المرتبة الثانية العبارة (١) حيث وافق ٥٦,٥ ٪من أفراد العينة على أن الجامعة تحتفل بالمناسبات الدينية المختلفة، وفى هذه الموافقة دلالة على على دور الجامعة الايجابى فى الجانب الدينى حيث تعقد الجامعة إحتفالات ببعض المناسبات الدينية مثل المولد النبوى، رأس السنة الهجرية، ويأتى هذا الدور بصفة خاصة فى ظل الكثير من التغيرات المعاصرة التى تأثر بشكل سلبى على الطلاب وعلى درجة تمسكهم بالجانب الدينى وعلى فقدانهم لهويتهم الثقافية،
- فى المرتبة الثالثة، جاءت العبارة (٧) حيث وافق ٥١٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تحتفل بطلابها الذين يفوزون فى المسابقات الدينية سواء داخل أو خارج الجامعة ، ويرى الباحث فى

ذلك تشجيع للطلاب على حفظ القرآن الكريم الذى يُعد مصدر من مصادر الحفاظ على الهوية الثقافية للطلاب، وخاصة فى ظل المتغيرات الثقافية التى كثيراً ما تنسى الطلاب هويتهم الثقافية وتبعدهم عن القرآن الكريم.

- فى المركز الرابع جاءت العبارة (٢)، حيث وافق ٥٠٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تعقد من خلال رعاية الشباب المركزية مسابقات لحفظ القرآن الكريم، ومعرفة الطلاب بهذا النشاط دليل على اهتمام الجامعة بتزويد الطلاب بجرعات ايمانية تعطيهم القدرة على مواجهة التحديات المعاصرة الطارئة على المجتمع وتحفظ لهم هويتهم الثقافية، ويرى الباحث أن إهتمام الجامعة بهذا الدور يأتى من خلال المجتمع الصعيدى الذى يحيط بالجامعة والذى يَعد مجتمعاً محافظاً.
- فى المركز الخامس جاءت العبارة (٦)، حيث وافق ٤٥٪ من أفراد العينة، على أن الجامعة تستضيف على مدار العام بعض الشخصيات الدينية المعروفة لإلقاء بعض الندوات، ويرى الباحث أن ذلك النشاط من قبل الجامعة فيه نوع من المواجهة لبعض ما تحمله المتغيرات المعاصرة من أمور لها تأثير سلبي على الهوية الثقافية للطلاب، وذلك من خلال توضيح هؤلاء الضيوف للطلاب الأساليب الدينية التي يجب أن يحاربوا بها تلك المتغيرات ويحافظوا بها على هويتهم الثقافية.
- فى المركز السادس جاءت العبارة (٤)، حيث وافق ٣٩٪ فقط من أفراد العينة على أن بعض كليات الجامعة كالتربية والأداب تسمح بالتسجيل للطلاب في درجتي الماجستير والدكتوراه فى الموضوعات التى لها علاقة بعلوم الدين، ويرى الباحث أن ضعف نسبة الموافقة على تلك العبارة من قبل أفراد العينة قد يرجع لجهل معظمهم بهذا الموضوع لأنه ليس محل اهتمامهم فى هذه المرحلة الدراسية.
- فى المرتبة الأخيرة جاءت العبارة (٣)، حيث وافق فقط ٣٤٪ من أفراد العينة على أن اللوائح الدراسية فى بعض الكليات تقوم بتدريس بعض العلوم الى لها علاقة بعلوم الدين، ويرى الباحث أن إنخفاظ نسبة الموافقة على تلك العبارة قد يرجع إلى جهل الكثير من الطلاب بلوائح الكليات المختلفة وعدم علمهم إلا بلوائح كلياتهم.

٣- المحور الثالث: يدور حول دور الجامعة في الحفاظ على التاريخ:

جدول (٣)

آراء أفراد العينة حول دور الجامعة فى الحفاظ على التاريخ

م	العبارة		موافق	أحيانا	غير موافق
١	تحتفل الجامعة بالمناسبات التاريخية المختلفة.	ت	١٠٠٠	٧٠٠	٧٠
		٪	٥٦,٥	٣٩,٥	٤
٢	تنشأ الجامعة أقسام ببعض الكليات ككلية الآداب تختص بعلم التاريخ.	ت	٩٦٠	٧٧٠	٤٠
		٪	٥٤,٢٤	٤٣,٥	٢,٢٦
٣	تنظم الجامعة من خلال إدارة رعاية الشباب المركزية أو من خلال الأسر بالكليات زيارات للطلاب لبعض الأماكن التاريخية كالأقصر وأسوان.	ت	١٠٠٣	٧٢٠	٤٧
		٪	٥٧	٤١	٢
٤	تقيم الجامعة مسابقات بين الطلاب أسئلتها ذات طابع تاريخي.	ت	٨٠٠	٧٠٠	٢٧٠
		٪	45	40	15
٥	تضفى الجامعة على بعض مبانيها الطابع التاريخي.	ت	٤٠٠	٥٠٠	٨٧٠
		٪	23	28	49
٦	تكلف الجامعة بعض أعضاء هيئة التدريس من قسم التاريخ بكلية الإداب ليقوموا بعقد الندوات ذات الطابع التاريخي مع الطلاب.	ت	٤٠٠	٦٠٠	٧٧٠
		٪	23	34	43
٧	تقيم الجامعة معارض تحتوى على أعمال تحاكى التاريخ سواء بالصور أو الاعمال النحتية.	ت	٤٣٠	490	850
		٪	24	28	48

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

- جاءت فى المركز الأول من حيث نسبة الموافقة، العبارة (٣)، حيث وافق ٥٧٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تنظم من خلال ادارة رعاية الشباب المركزية أو من خلال الأسر بالكليات زيارات للطلاب لبعض الأماكن التاريخية كالأقصر واسوان، ويرى الباحث موافقة معظم أفراد العينة على هذه العبارة فيه إشارة لحرص الجامعة على زيادة ثقافة الطلاب بتاريخ بلادهم ومعرفتهم بالأماكن التاريخية المشهورة والتى تميز بلادنا عن غيرها من البلاد لما لهذا من أثر إيجابى على الهوية الثقافية للطلاب، وزيادة قدراتهم على الوقوف أمام الكثير من المتغيرات المعاصرة التى تحاول أن تطمس هويتهم الثقافية.
- جاءت فى المركز الثانى العبارة (١)، حيث وافق ٥٦,٥٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تحتفل بالمناسبات التاريخية المختلفة، وجاءت نسبة الموافقة هذه كما يرى الباحث من خلال شعور الطلاب بما تقوم به الجامعة فى هذا الشأن لما لذلك من دور فى تذكير الطلاب بثقافتهم وزيادة تأكيد هويتهم الثقافية من خلال معرفتهم بالمناسبات التاريخية المهمة فى تاريخ بلادهم.

- فى المركز الثالث؛ جاءت العبارة (٢)، حيث وافق ٥٤,٢٤٪ من أفراد العينة على أن الجامعة بتنشأ أقسام ببعض الكليات ككلية الأداب تختص بعلم التاريخ، ويرى الباحث أن هذه المعلومة معروفة بشكل جيد عند الكثير من الطلاب لأنه أمر يهم الطالب الجامعى أن يعرف تخصصات كليات الجامعة، وبالتالى فوجود ذلك يعزز من دور الجامعة فى الحفاظ على التاريخ الذى هو جزء أساسى من الهوية الثقافية للطلاب، ويعطى للطالب القدرة على مواجهة المتغيرات المعاصرة التى فى الغالب تحاول التزييف فى الحقائق التاريخية.
- فى المركز الرابع؛ جاءت العبارة (٤)، حيث وافق فقط ٤٥٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تقيم مسابقات بين الطلاب أسئلتها ذات طابع تاريخى، ويرى الباحث إنخفاض نسبة موافقة أفراد العينة على العبارة؛ قد يرجع لعدم معرفة معظم أفراد العينة بأنشطة الجامعة التى تشكل تلك المسابقات جزء منها.
- فى المركز الخامس؛ جاءت العبارة (٧)، حيث وافق فقط ٢٤٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تقيم معارض تحتوى على أعمال تحاكى التاريخ سواء بالصور أو الاعمال النحتية، ويرى الباحث أن نتيجة هذه العبارة تتناسب مع نتيجة العبارة السابقة، فجهل معظم الطلاب بأنشطة الجامعة قد يكون هو السبب الرئيسى فى تلك النتيجة، أو قد يرجع ذلك لقلة نشاط الجامعة فى هذا الشأن.
- جاءت العبارة (٥) فى المركز السادس، حيث وافق فقط ٢٣٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تضفى على بعض مبانيها الطابع التاريخى، ويرجع الباحث قصور الجامعة فى هذا الجانب إلى وجود طابع معمارى واحد تعتمده الجامعة وبالتالى تبنى وفقاً له مبانيها .
- جاءت فى المركز السادس مكرر، العبارة (٦)، حيث وافق فقط ٢٣٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تكلف بعض أعضاء هيئة التدريس من قسم التاريخ بكلية الإداب ليقوموا بعقد الندوات ذات الطابع التاريخي مع الطلاب، ويرجع الباحث أن هذا القصور فى هذا الجانب قد يرجع إلى ندرة هذه الندوات وقلتها وبالتالى لا يشعر الطلاب بهذا النشاط.

٤.المحور الرابع: يدور حول دور الجامعة فى الحفاظ على التراث والتقاليد:

جدول (٤)

آراء أفراد العينة حول دور الجامعة فى الحفاظ على التراث والتقاليد

م	العبارة		موافق	أحيانا	غير موافق
١	تمنع الجامعة الطلاب من إرتداء الملابس الغريبة البعيدة عن الملابس العادية التى يقبلها المجتمع.	ت	١٠٠٦	٦٩٩	٦٥
		٪	٥٧	٣٩	٤
٢	تشجع الجامعة الأنشطة الطلابية التى تحاكى عادات وتقاليد المجتمع.	ت	١٠٢٠	٦٠٠	١٥٠
		٪	٥٨	٣٤	٨
٣	تضع الجامعة مجموعة من قواعد السلوك التى تحافظ بها على السلوكيات العامة المتوارثة للطلاب.	ت	١٢٠٠	٥٠٠	٧٠
		٪	٦٨	٢٨	٤
٤	تعاقب الجامعة الطلاب المخالفين للأعراف والتقاليد المجتمعية.	ت	١٤٠٠	٢٧٠	١٠٠
		٪	٧٩	١٥	٦
٥	تقيم الجامعة ندوات تعريفية بالتراث والثقاليد المجتمعية.	ت	١٠٠٠	٤٠٠	٣٧٠
		٪	٥٦	٢٣	٢١
٦	تنظم الجامعة رحلات لبعض الأماكن التى تعرف الطلاب بالعادات والتقاليد الموروثة مثل متحف النوبة	ت	١٥٠٠	٢٧٠	-
		٪	٨٥	١٥	-
٧	يمنع أعضاء هيئة التدريس الطلاب من حضور المحاضرات فى حالة ارتداء ملابس غير مقبولة اجتماعياً.	ت	١٤٥٠	٣٠٠	٢٠
		٪	٨٢	١٧	١

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

- جاءت فى المركز الأول من حيث الترتيب العبارة (٦)، حيث وافق ٨٥٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تنظم رحلات لبعض الأماكن التى تعرف الطلاب بالعادات والتقاليد الموروثة مثل متحف النوبة، ويرى الباحث أن إستحواذ العبارة على نسبة الموافقة هذه يرجع إلى قيام الجامعة بهذا الدور سواء عن طريق رعاية الشباب المركزية أو عن طريق الأسر الموجودة داخل الكليات، خاصة مع قرب المسافة بين الجامعة وهذه الأماكن، وهذا كما يرى الباحث يعزز من دور الجامعة فى الحفاظ على الهوية الثقافية للطلاب.
- فى المركز الثانى جاءت العبارة (٧)، حيث وافق ٨٢٪ من أفراد العينة على أن أعضاء هيئة التدريس يمنعوا الطلاب من حضور المحاضرات فى حالة ارتداء ملابس غير مقبولة اجتماعياً، ويرجع الباحث إرتفاع نسبة الموافقة على هذه العبارة إلى حرص أعضاء هيئة التدريس على الحفاظ على تقاليد الجامعة التى هى جزء أساسى من ثقافة المجتمع، وبذلك تمنع الجامعة الطلاب من التقليد الأعمى للأشياء التى تنقلها الكثير من المتغيرات المعاصرة وخاصة المتغيرات الثقافية.

- جاءت العبارة (٤) فى المركز الثالث، حيث وافق ٧٩٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تعاقب الطلاب المخالفين للأعراف والتقاليد المجتمعية، ويرى الباحث اتفاق نتيجة هذه العبارة مع نتيجة العبارة السابقة، ففى هذه العبارة تأكيد على دور الجامعة فى الحفاظ على ثقافة المجتمع وتذكير الطلاب بها.
- جاءت العبارة (٣) فى المركز الرابع، حيث وافق ٦٨٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تضع مجموعة من قواعد السلوك التى تحافظ بها على السلوكيات العامة المتوارثة للطلاب، ويرى الباحث اتفاق هذه النتيجة أيضاً مع نتائج العبارات السابقة، فثقافة الجامعة جزء أصيل من ثقافة المجتمع الكبير، وهذا فيه تأكيد على دور الجامعة فى الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها ومحاربة المتغيرات المعاصرة التى تواجه الطلاب.
- جاءت العبارة (٢) فى المركز الخامس، حيث وافق ٥٨٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تشجع الأنشطة الطلابية التى تحاكى عادات وتقاليد المجتمع، وهذه النتيجة أيضاً منسجمة مع نتائج العبارات السابقة، ويرى الباحث أن جميعها تأكد على الدور الأساسى للجامعة فى الحفاظ على هوية الطلاب الثقافية من خلال تذكيرهم بعادات وتقاليد المجتمع بشكل أو بأخر.
- جاءت العبارة (١) فى المركز السادس، حيث وافق ٥٧٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تمنع الطلاب من إرتداء الملابس الغريبة البعيدة عن الملابس العادية التى يقبلها المجتمع، وهذه العبارة أيضاً تأكد على حرص الجامعة على تمسك الطلاب بعاداتهم سواء فى الملابس أو فى السلوك، وبذلك يزداد تمسك الطلاب بثقافتهم وبهويتهم.
- فى المركز الأخير، جاءت العبارة (٥)، حيث وافق ٥٦٪ من أفراد العينة على أن الجامعة تقيم ندوات تعريفية بالتراث والثقاليد المجتمعية، وهذه العبارة توضح دور الجامعة فى التوعية بثقافة المجتمع، وبذلك تقوم الجامعة بدور التدريب على التمسك بتفصيل الثقافة وبدور التوعية بتفاصيل هذه الثقافة.

ملخص نتائج البحث:

من خلال عرض وتفسير النتائج يتضح قيام الجامعة بدور مهم وأساسى فى الحفاظ على هوية المجتمع وخاصة أمام الكثير من المتغيرات المعاصرة التى تلعب دور العدو للهوية الثقافية فى أغلب الاحيان، ويمكن عرض أهم أدوار الجامعة فى هذا الشأن من خلال عرض ملخص لأهم النتائج على النحو الأتي:

١- تدريب الجامعة الطلاب على مراعاة قواعد اللغة العربية من خلال الإجابة على الامتحانات، حيث وافق ٦٩٪ من أفراد العينة على هذه العبارة.

٢- يطالب أعضاء هيئة التدريس الطلاب عند الحديث معهم على الحديث باللغة العربية الفصحى، حيث وافق ٥٧٪ من أفراد العينة على هذه العبارة.

٣- تسمح الجامعة للأسر الطلابية بممارسة بعض الانشطة الدينية كعقد المسابقات والندوات الدينية، حيث وافق ٦٢٪ من أفراد العينة على هذه العبارة.

٤- تحتفل الجامعة بالمناسبات الدينية المختلفة، حيث وافق على هذه العبارة ٥٦,٥٪ من أفراد العينة.

٥- تنظم الجامعة من خلال ادارة رعاية الشباب المركزية أو من خلال الأسر بالكليات زيارات للطلاب لبعض الأماكن التاريخية كالأقصر واسوان، حيث وافق ٥٧٪ من أفراد العينة على العبارة.

٦- تحتفل الجامعة بالمناسبات التاريخية المختلفة، حيث وافق ٥٦,٥٪ من أفراد العينة على العبارة.

٧- تنظم الجامعة رحلات لبعض الأماكن التى تعرف الطلاب بالعادات والتقاليد الموروثة مثل متحف النوبة، حيث وافق ٨٥٪ من أفراد العينة على العبارة.

توصيات البحث:

من خلال النتائج السابقة يمكن عرض بعض التوصيات على النحو التالى:

١- زيادة الدعم المالى للجامعات فى مجال الأنشطة الطلابية.

٢- إعطاء المزيد من الصلاحيات للجامعات فى التعامل مع الطلاب غير الملتزمين.

٣- التركيز على الدور التاريخى للجامعات.

٤- شمول دورات تنمية أعضاء هيئة التدريس على جوانب الهوية الثقافية.

٥- شمول دورات تنمية أعضاء هيئة التدريس على كيفية تدريب الطلاب على التعامل ومواجهة التحديات المختلفة.

الهوامش والمراجع

١. هاني محمد يونس، "دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي"، كلية التربية، جامعة بنها،د.ت،ص٢

٢. عبد الودود مكروم، "إنماء قيم الهوية الثقافية – مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية"، المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية"، المنعقد في الفترة من ٣٠- ٣١ يوليو القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،٢٠٠٨) ص١٣٧٥.

٣. محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية"، مجلة المستقبل العربي، ع ٢٢٨،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٨) ص١٤- ٢٢.

٤. سهيل سالم سلمان، "دور مناهج التربية الفنية بالمملكة العربية السعودية في تعزيز القيم وإبراز الهوية الثقافية"، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية في الفترة من ٣٠- ٣١ يوليو(القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،٢٠٠٨)ص ٥٣١ .

٥. نادية بنت سالم بن سعد، " بعض مسئوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها"، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية في الفترة من ٣٠- ٣١ يوليو(القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،٢٠٠٨) ص١١٩٦ .

٦. هاني محمد يونس، مرجع سابق، ص ٧.
٧. عطيه إسماعيل أبو الشيخ، " الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي وتحديات العولمة"، المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية في الفترة من ٣٠- ٣١ يوليو(القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،٢٠٠٨) ص٦٤٥- ٧٠١.
٨. محمد إبراهيم عطوة، " بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها" مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٧، ع ٢٢،٢٠٠١،ص ١٥٧- ٢٠٦ .
٩. محسن خضر، "استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة"، مجلة كلية التربية ،جامعة عين شمس ،ع ٣٠ ،ج ١، ٢٠٠٦، ص ٩- ٢١.
١٠. أحمد كنعان،" العولمة والبحث العلمي واقعاً وطموحاً"، ندوة العولمة والتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي من ٢٠ : ٢٣ نوفمبر (تونس: جامعة العلوم والتقنيات والطب بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية،٢٠٠٠).
١١. ابراهيم الحسيني، " اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية، (د.م: د.ن، ٢٠٠١).
١٢. محمد ابراهيم عطوة، "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٧، ع ٢٢، يوليو ٢٠٠١، ص ١٥٧- ٢٠٦.
١٤. سليمان كايد، "دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة"، جامعة القدس المفتوحة،د.ت.
١٥. برهان غليون، اغتيال العقل(القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٠) ص٣٢.
١٦. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (المنوفية: مكتبة الصحوة،د.ت) ص ١٠٣٩.
١٧. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط٢(تونس : ادارة الثقافة د.ت) ص٢١.
١٨. السيد كويشيرو ما تسورا، "رسالة المدير العام لليونسكو بمناسبة الاحتفال بالسنة الدولية للغات"
Available at: http: www. Un.org/Arabic/events/ty1 ,last visit 25/9/2014
١٩. سعيد إسماعيل علي ،ثقافة البعد الواحد (القاهرة: علم الكتب،٢٠٠٣) ص١٦ .
٢٠. محمد أحمد محمد، "برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية"، مجلة كلية التربية، تصدر عن كلية التربية جامعة عين شمس، ع ٣٠،ج٣،٢٠٠٦،ص ٣٩١.
٢١. عبد الرحمن عمر الماخي، "العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم"، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، في الفترة من ٢٧- ٣٠ مارس ٢٠٠٧،ص ٦٥٤.
٢٢. فتحي درويش عشيبة، " أدوار الادارة الجامعية في مصر علي ضوء التحديات المعاصرة"، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص٧.
٢٣. نبيل علي، "العقل العربي وسط إعصار المعلومات"، مجلة العربي، تصدر عن وزارة الإعلام بالكويت، العدد ٤٩٤، يناير ٢٠٠٠،ص ٢٩.

٢٤. محمد علي نصر، "إعداد عضو هيئة التدريس للتعليم والبحث العلمي لمواجهة بعض تحديات عصر المعلوماتية"، مؤتمر التنمية المهنية لأستاذ الجامعة في عصر المعلوماتية في الفترة من ٢٣- ٢٤ نوفمبر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ١٩٩٩،ص ٩٢ .

٢٥. فتحي درويش عشيبة، مرجع سابق، ٩.

٢٦. فتحي درويش عشبية، مرجع سابق، ص١١.

٢٧. حسن حسين البيلاوي، "التعليم واحتياجات المجتمع المصري في القرن الحادي والعشرين"، مجلة التربية المعاصرة، تصدر عن رابطة التربية الحديثة، العدد ٤٦، ١٩٩٧، ص ص٨١- ٨٢.

٢٨. فتحي درويش عشبية، مرجع سابق، ص ١٤.

٢٩. أحمد علي كنعان، "الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة- دراسة ميدانية علي طلبة جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٣، ص٤١٧.

٣٠. فؤاد أبو حطب، آمال صادق، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائى فى (١) محمد الصرفى، التطوير التنظيمى(الإسكندرية:دار الفكر الجامعى،٢٠٠٦)ص١٠٩.

٣١. فؤاد البهى السيد، علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، ط٣ (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٩) ص٥٥٣.

٣٢. هانى محمد يونس، مرجع سابق،ص١٥.